



الثقافة. وفي المستقبل القريب، من المفترض إقامة المعارض، والمحافل التمثيلية وورش العمل الخاصة بكالاغايي، وذلك في مختلف أقاليم أذربيجان. وتتمثل المهمة الحيوية في تنظيم وحدة تعليمية للشباب لتشكيل المهارات الحرفية في صنع كالاغايي. ❀

المراجع:

1. كلمات الرحالة حول أذربيجان. باكو، 1968
2. علي كبيروف إ. ك. دراسات في علم الآثار والسلالات في أذربيجان. باكو، 1960
3. قرقشلي ك. ت. حول أغطية الرأس الأذربيجانية. // المواد حول تاريخ أذربيجان. باكو، 1973
4. ولي خانلي م. ن. من القرن 12-9، ما ذكره الجغرافيون المتخصصون العرب حول أذربيجان. باكو، 1974
5. وليا شلبي. كتاب السفر. الترجمة والتعليقات. المجلد 3. أراضي القوقاز والمناطق المجاورة في آسيا الصغرى وإيران، موسكو، 1983.

بدءاً من سر ولادة خيوط الحرير السحرية حتى الأسرار المتنوعة في صناعته. فالطي الثلاثي لكالاغايي إلى نصفين بالطول، يجسد البدايتين المتصلتين معا للطبيعة- الحياة والموت، الخير والشر، الحقيقة والضلال. والثنيات الثلاثة اللاحقة بالعرض، ترمز إلى أن الإنسان يحدد لنفسه في الحياة مساراً- الحب أو الكراهية، القوة أو الضعف، الحكمة أو حماقة. وهذه الآراء التي تتردد على لسان صناع كالاغايي ورثة حرفتها، تجسد بداخلها خبرات القرون العريقة للشعب، والتي تنتقل من جيل لآخر. وليس من قبيل الدهشة، أنها تتفق مع نظرية إ. فروما حول ثنائيات الإنسان التاريخية والوجودية، والتي عبر عنها في أوائل القرن العشرين. ذلك، لأنها كونية!

أفاق تطور كالاغايي في المستقبل. في 26 نوفمبر لعام 2014، ضمت القائمة التمثيلية لمنظمة اليونسكو "الفن التقليدي والرمز في كالاغايي، صناعة أغطية الرأس النسائية وارتداؤها". وقد أكد هذا الأمر على فاعلية التدابير المتخذة، التي تصب نحو الحفاظ على المظاهر الثقافية لكالاغايي، ويجعلها تمثل أحد أهم الاتجاهات الحيوية لسياسة الدولة التي تنتهجها جمهورية أذربيجان في مجال



وعلى سبيل المثال، فالمكبس الذي يضع النقش في منتصف كالاغايي، يُسمى "جيببِك" (السُرة). ويمثل هذا المكبس ربع جزء من الدائرة، ويقوم في تشكيلات مركزة بتكوين صليب متساوي الأضلاع يرتبط بمركز العالم، أما الدائرة أو المربع المحيط به فترتبط مع الكون. وطبقا لرأي عدد من الباحثين، ففي بعض الحضارات الأثرية المحددة، فإن "معنى الرمز الصليبي، الذي يتضمنه قلب الدائرة أو المربع...يجسد التصورات الخيالية حول مركز العالم أو الحبل "السرى الكوني".

كما يتبلور المعنى العميق أيضا في الأسلوب المنظم الصارم في طي كالاغايي، حيث الثنيات الثلاثة الأولى ينبغي طيها طوليا، وبعد ثلاث ثنيات أخرى عليه أن يأخذ شكل المربع بطرف يساوي 18-20 سنتيمترا. والمغزي من وراء هذا الطقس يتجلى في النقاشات الدائرة مع صناع كالاغايي ورثة هذه الحرفة. وطبقا لكلماتهم، فإن قوانين الطبيعة ثابتة لا تتغير، وكالاغايي يمثل استنساخا لها، فهو نوع طبق الأصل من الطبيعة. ومثلما تفيض الطبيعة والحياة بالأسرار والكائنات الحية، والفرح، والحرية، والعشق، والأحزان، يحتوي كالاغايي بداخله أيضا على كل هذا،

الزخارف وتشكيلاتها في أسماء المكابس. وتندرج كلها بصور مختلفة ضمن النمط الزخرفي لكالاغايي- فتلتزم أحيانا بمعيار صارم محدد، ولكن أيضا طبقا للحالة الشعورية والروحية للصانع ("تواقيش"). وهكذا، فإن تكوين الزخارف الخاصة بكالاغايي "بسكال"، والتي تعود إلى مجموعة الزخارف المركزة، يفسرها الصانع باعتبارها لوحة تعكس النظرة إلى العالم مع مركز الكون والتصورات حول حياة البشر اليومية، التي تتمتع بطابع كوني. وطبقا لتلك التصورات، فإن الحماية الأفضل للإنسان ("شاه-بوتا")- هي الجبل ("ديك-حاشي")، أما الحياة التي تنتهي جسديا في هذا العالم، فهي تستمر في العالم الآخر، الأعلى، والجبلي، والذي يفيض على نحو أكثر بالألوان والمعاني. وربما لهذا السبب، تنسم هذه الأنواع من كالاغايي بتعدد الألوان، ويُستخدم لصنعها العديد من المكابس المتنوعة. ومن المثير للاهتمام، أن شكل العالم بكل صوره التي تمثلها أنواع كالاغايي المزخرفة، يتفق مع الرسومات المنقوشة على المشغولات البرونزية والخزفية للحضارات الأثرية القديمة. ولا يقل أهمية عن هذا الأمر، أن صناع بسكال اليوم، يطلقون على مكابسهم الأسماء المطابقة لتلك النماذج.



وغيرها. أما كالاغايي الأسود ذو الإطار البسيط، فهو يعكس الحالة الناجمة عن الأحداث المحزنة، ويخلق مشاعر الفرح كالاغايي ذو الألوان الثرية المشرقة. وطبقا للعادة الأذربيجانية القديمة، يمكن للمرأة إيقاف إراقة الدماء، وذلك عند قيامها بإلقاء كالاغايي بين الرجلين المتعاركين، وعندما ترغب الفتاة في التعبير عن قبولها الزواج، فهي تمنح كالاغايي للشباب الذي يتقدم للاقتراح بها. ويسود العديد من المعتقدات حول قدرة كالاغايي على شفاء الأمراض، والحفظ من الحسد والحماية من الأذى. ومن المعروف أيضا أن كالاغايي يبعث الدفء وقت البرد، ويلطف الجو أثناء القيظ.

وتختلف التشكيلات الفنية والزخارف التي تزين كالاغايي، عن مثيلاتها الخاصة بالسجاد، لكن رغم خصائصها المتفردة، إلا أنها تتمتع بالسمات الكونية نفسها معبرة عن الموضوعات الأزلية نفسها. وتتمثل في صور الحيوانات (الأيائل، الأسماك، الطيور)، والأزهار والعناصر النباتية النمطية الأخرى. وقد انعكس جوهر

(بوتا المترافقة)، "هاميليا- بوتا" (بوتا الحامل)، "سفجيلي- بوتا" (بوتا العاشقة)، "بدم- بوتا" (بوتا اللوزية)، وغيرها. ويتم نحت هذه المكابس من قلب أنواع الأشجار الصلبة- شجر الكمثرى أو الجوز. ويمكن صناعة المكابس أيضا من المعدن، والذي يجعل الخطوط الزخرفية دقيقة للغاية. وتشكل تلك المكابس مجموعة مستقلة تحمل اسما مشتركا هو "جيبك"، والذي يعني حرفيا السرة. وباعتبارها قاعدة فهي تُصنع من الخشب، وتُستخدم لوضع التشكيلات الفنية من نوع "خونشالي".

في مركز الحرير "كالاغايي"، الواقع في بسكال، وبالإضافة إلى صنع كالاغايي، يجري العمل البحثي في مجال تاريخ كالاغايي. ومن قلب هذا المركز يجري تنظيم متحف الحرير التفاعلي "كالاغايي". وهو يمثل المتحف الوحيد في أذربيجان خلال الفترة ما بعد السوفيتية بأكملها، والذي أُقيم طبقا لنظريات الأكاديمي ر. أفندييف المتخصص في عمل المتاحف، وبالمشاركة الواسعة للأستاذ في علوم النظريات الفنية ت. أفندييف. وتشمل معروضات المتحف مغزلا قديما للنسج، والمعدات التي تُستخدم في صنع كالاغايي. وتحتل المكانة الأهم بين المعروضات تلك المكابس التي تصنع مختلف الأشكال، ويعود تاريخ بعضها إلى -200 300 عاما مضت. يتمثل جوهر زخارف كالاغايي في الخيال المجازي والتماثل.

ويحمل كل عنصر من عناصر كالاغايي معنى محدد. وتعكس دلالات الزخارف الموضوعية على كالاغايي، الأفكار الكونية للحياة اليومية، حيث تخلق مع اللون حقا مشبعا بالمشاعر للتفاعل بين الأشخاص. وتمثل النقوش المثبتة في المكابس شفرات خاصة، تنفك رموزها بسهولة أمام ممثلي الحضارة التي ينتمي كالاغايي إليها.

ويساعد اللون والنقش الخاصين بكالاغايي، على خلق المزاج الخاص خلال عملية التواصل. وعلى سبيل المثال، فإن كالاغايي الأحمر الذي يحمل الزخارف العربية المتفردة يمثل واحدا من الهدايا الحتمية للعروس التي يقدمها الحمو والحماة، ولا بد أن ترتديه العروس يوم الزفاف، وفي ذلك اليوم أيضا يضع المدعوون بدورهم كالاغايي بألوانه المشرقة على كتفي العريس. وفي الأيام العادية، وعند الخروج من البيت أو لدى استقبال الضيوف، تضع النساء على رؤوسهن كالاغايي ذا الألوان الهادئة: "سوجاني" (البصلي)، "سولدورما" (الأصفر)، "قيهوي" (بلون القهوة)

منذ القدم كانت أماكن الورش التي تقوم بعملية الصباغة ("كوبخانه") تعد أماكن شبيهة مقدسة. وعلى لسان سكان قرية بسكال، فقد كان أسلافهم يعتقدون أن من يعمل في الصباغة- بياقشي، مقرب إلى الله، الذي يمنحه موهبة خاصة تمكنه من فعل كل شيء، ولهذا فإن كل من يتبرع لصالح بياقشي، يستطيع التضرع إلى الله لتحقيق أمنية له أو رغبة يتمناها. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض صبغات الألوان- الأزرق، والأحمر، والذهبي المائل للاحمرار، تُعزى إليها بعض الصفات العلاجية.

خصائص النقوش الزخرفية لكالاغايي. تتكون التشكيلات الزخرفية لكالاغايي من النقوش التي تتمتع بتاريخ موغل في القدم. ويمكن لهذه التشكيلات أن تصبح مركزة، لتشكل طوقا حول محيط الشال- الحواش. وعلى سبيل المثال، فالحاشية التي توضع في حلقات متصلة "أجزامين" أو "ساجاني"، تبدو بسيطة لدى الوهلة الأولى، ولكن عند الأخذ في الاعتبار بتقنية الزخرفة "بسمانقيش"، فهي تتطلب الكثير من الوقت، والدقة المتناهية والكثير من القطع الاحتياطية للنسيج. وتتميز التكوينات المركزة ("خونشالي") بثناء الزخارف، التي توضع طبقا لقوانين صارمة، تمنحها خصائص النظرة إلى العالم وتصور هذا العالم لدى السكان عبر القرون. وتضم تشكيلات هذه الزخارف مزجا بين النقوش النباتية والهندسية، وعلامات ورموزا محددة يتسم بها كالاغايي الذي تتم صناعته في شبروان، وفي بسكال على وجه الخصوص، ولذلك فهو يُسمى أيضا- "بسكال". لذلك، فإن هذا النوع من كالاغايي تحديدا، قد تم تصويره في لوحة بعنوان "لوحة زيتية مع كالاغايي"، للرسام الأذربيجاني البارز، ومغني أنشودة روعة الوطن، سنّار بهلول زاده.

واليوم، قام السكان بالتبرع لإعادة إنتاج العشرات من المكابس وذلك طبقا للمصادر الأدبية والوصف الشفاهي لما كانت عليه تلك المكابس، والتي يتمتع كل منها بتاريخ وتسمية محددة له، مثل: "شاه" (القيصر، الملك)، "شاه- بوتّا"، (الشاه بوتّا*3) "بالا- بوتّا" (بوتّا الصبي)، "كوسولو- بوتّا" (بوتّا المستاءة)، "جولو- بوتّا" (بوتّا المزهرة)، "هيرسلي- بوتّا" (بوتّا- الغاضبة) "جوت- بوتّا"



بالجهد الكبير والدقة التامة. وتتكون هذه العملية من أربع مراحل تقنية تختلف كل منها عن الأخرى تماما الاختلاف. الأولى هي- إعداد النسيج الحريري، والثانية- صناعة المكابس، والثالثة- وضع الزخارف (بسمانقيش) على سطح النسيج، وأخيرا الرابعة وهي- الصباغة، والتي تمثل أهم مراحل هذه العملية. فالصباغة يمكن ألا تؤدي إلى النتائج المرجوة لكل المراحل السابقة، كما يمكنها أن ترتقي بخصائص كل مرحلة منها وتساعد على خلق منتج رائع الجمال. والصبغ ("بياقشي")- هو الشخصية المحورية لعملية صنع كالاغايي. وقد استطاع عدد من الصناع المهرة الموهوبين، القيام بمفردهم بتنفيذ كل تلك المراحل. واليوم، يمثل أولئك الصناع المهرة في بسكال كل من: قادر شافيف، وعباسلي طالييوف، وفي شماخي- رفيق عسكروف، وفي شاكي- أمير أصلان ورشاد شاميلوف. وكلهم يمثلون السلالات المتوارثة من الصناع المهرة لغطاء الرأس- كالاغايي.



وفي أوائل الألفية الثانية، جرى إحياء الحرفة الشعبية لصنع كالاغايي، وذلك في صورة الإنتاج الحرفي، مع الحفاظ على كل المعايير التقنية، والالتزام بالخصائص التكوينية والجمالية للمشغولات. وتم تشكيل الشركة الإعلامية "كالاغايي"، وفي عام 2005 أقيم أول معرض في تاريخ أذربيجان لكالاغايي، حيث جرى نسج معروضاته بمركز الحرير الواقع في مدينة شاكبي، الشهيرة بصناع الحرير المهرة، ثم صباغتها وتطريزها بالزخارف في قرية بسكال، المشهورة باعتبارها مركزا لصنع كالاغايي. وقد تم استرجاع التشكيلات والزخارف القديمة ووضعها على كالاغايي، جنبا إلى جنب الحديث منها، التي وضعها الرسامون الأذربيون المعاصرون مثل: "تاتيانا أقا بابايفا"، "إينا قسطينا"، "إلاهة زينالوفا"، فخرية محمдова"، وكذلك عدد من المتخصصين ("جنجير سليم خانوف" وغيرهم). كما صار يمثل اتجاهها آخر العمل على النماذج غير التقليدية في ارتداء كالاغايي، والتي عرضتها الرسامة ومصممة الملابس "إلاهة زينالوفا".

تصنيع كالاغايي. يمثل تصنيع كالاغايي- عملية معقدة تتسم

استخدام الحرير في حياكة ثياب الرجال والنساء، وأن كالاغايي كان واحدا من أكثر المشغولات شعبية وانتشارا. وقد تميز كالاغايي المصنوع يدويا بجودة النسيج وروعة الزخارف. وكانت الأسر بأكملها تعمل بتلك الحرفة، ومن البديهي أن تحتفظ بأسرار صباغتها وأنماط زخارفها، حتى بلغت في حرفتها قمة المهارة. وليس من قبيل الصدفة أن المشغولات الأذربيجانية الحريرية، وعلى وجه الخصوص منها كالاغايي، احتلت مكانة متميزة في المعارض الدولية المقامة خلال القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين. واليوم، عند النظر إلى كالاغايي، المصنوعة منذ أكثر من مائة عام مضت، يمكن تحديد صانعها ومكان صناعتها على وجه الدقة.

وينتشر بصورة واسعة في الفلكلور والأدب الأذربيجاني والفنون التعبيرية، وصف النساء الأذريات اللاتي تضعن كالاغايي. وأثناء العهد السوفيتي، لم يمتد حظر ارتداء شادرا إلى كالاغايي، غير أن استخدامه تقلص بصورة ملحوظة. وباعتباره سمة من سمات الثياب النسائية، احتفظ كالاغايي بتفوقه في المناطق الريفية.

منطقة واحدة في إقليم شيروان وهي محمود آباد، كانت تنتج ”... آلاف الأحمال من الحرير التي تنقلها الإبل“.

وطبقا لما ذكره ن. ن. شافروف، فإن شيروان ”تفيض بوفرة كبيرة من الحرير“، و”ينقلون المشغولات الحريرية بأحجام كبيرة من شماخي القديمة إلى ديربنت، التي لا يمكنها المنافسة معها“. وقد تميزت على وجه الخصوص قرية بسكال وقرية موجو، حيث عملوا هناك على صنع مختلف أنواع الأقمشة الحريرية- دارا، موف، خاسخيرمي، جيليشي، نامازي، تاتليج، قانوز (كاناوس). واكتسب قماش كاناوس شهرة اسعة في روسيا، حيث أطلق عليه اسم ”شياماخكا“. كما حاز انتشارا أيضا الحرير المصنوع خصيصا لكالاغايي.

في القرن السابع عشر، قام آدم أولياري، عضو سفارة هولشتاين* بزيارة الشاه سيف الأول في مدينة شماخي. وكتب حول سكانها يقول، ”ما يعملون به بصورة رئيسية هو- حياكة وتطريز المنسوجات الحريرية والأقمشة“. وبداية من النصف الثاني للقرن 16-17، كانت أردوباد وجولفا يمثلان أكبر المراكز لتجارة الحرير، حيث كان يُصدر الحرير منهما إلى مدن البندقية، ومارسيليا، وأمستردام، وإسطنبول، وحب.

في خمسينات القرن التاسع عشر، كتبت صحيفة ”القوقاز“ تقول: ”من محافظة شماخي إلى موسكو وغيرها من محافظات روسيا وحتى إلى البلدان الأجنبية، يتم شحن 29 ألف بود* من الحرير والمشغولات الحريرية. بالإضافة إلى ذلك، فإن السكان المحليين يستخدمون على نطاق واسع الحرير ومختلف الثياب الحريرية“. وتعرض لنا كل هذا بصورة جلية، اللوحات التي وضعها ج. ج. جاجارين- الرسام الروسي، والباحث في الفنون، والموظف من الطبقة الثانية في بلاط سمو الامبراطور، ونائب رئيس أكاديمية الفنون الامبراطورية، والذي زار شيروان (شماخي). وطبقا لما يذكره الأكاديمي أ. سمباطزاده، ففي شيروان، بلغ عدد ورش ومشاعل الحرف اليدوية العاملة في صناعة الحرير ونسجه 650 ورشة. كما يشير المؤرخ ف. شيراج زاده، إلى



العظيم. وتؤكد المصادر على أن صناعة الحرير في أذربيجان تتمتع بتاريخ عريق، حيث قام السكان هنا منذ القدم، بصناعة أنواع المشغولات وأكثرها أناقة. وتشير المراجع القديمة إلى المعلومات حولها. بالإضافة إلى ذلك، فقد جرى الحديث حول الحرير والمشغولات المصنوعة منه، وذلك في مدونات الرحالة الذين زاروا أذربيجان في القرون الوسطى، مثل الاصطخري، والمقدسي (القرن العاشر)، وماركو بولو (القرن الثالث عشر). وكما ذكر أوليا شلبي (القرن 12) حول استخدام الحرير في ناخشتوان، وفي شاكي يقول ”يقومون بزراعة أشجار التوت في الحدائق والبساتين، وإنتاج الحرير الذي لا نظير له“، كما ذكر أن

1. هولشتاين - إحدى المقاطعات الألمانية، والتي ظلت حتى عام 1945 تمثل واحدة من محافظات الأراضي الفيدرالية في بروسيا - المترجم

2. البود- وحدة قياس الأوزان الروسية منذ عام 1899، ويعادل 1 بود ما وزنه 16,380 كيلو جرام - المترجم

حاررتها إلى ثمانين درجة مئوية. بالإضافة إلى ذلك، فلا يتقيد الشال بحجم أو مقياس معينين. وفيما يتصل بأنواع شرشب وشادرا، والتي يوصى الإسلام بوضعها، فيمكن استخدام مختلف أنواع الأقمشة في صناعتها، بما فيها الحرير الأكثر سماكة من ذلك المستخدم في كالاغاي، مثل نوع كاناوس- التفنة (النسيج الحريري السميك). وبالنسبة إلى شرشب وشادرا، فينبغي التدثر بهما من قمة الرأس وحتى أخمص القدمين، مع تغطية اليدين وقسم من الوجه. وبسبب هذا الأمر، فإن الشكل الذي يلبي هذين النوعين هو- المستطيل أو شبه المنحرف وليس المربع، وبحجم- 200×160 سنتيمترا أو أكثر طبعا لطول قامته صاحبه. وتقتصر ألوان هذه الأوشحة على دائرة محددة منها وهي- الأسود، والأبيض أو الأزرق الداكن.

صفحات من تاريخ كالاغاي. يرتبط تاريخ كالاغاي على نحو لصيق بتاريخ تطور صناعة الحرير في أذربيجان، والتي اشتهرت عبر القرون باعتبارها مركزا لتلك الحرفة في طريق الحرير

كالاغاي بشكله الموحد يقوم بمعادلة الفوارق الاجتماعية بين الجميع، فلا تختلف النساء الثريات عن الفقيرات وهن ترتديه.

وهناك من الأنواع الأخرى لأغطية الرأس التي تتمتع بالخصائص المميزة لكالاغاي. وهكذا، فإن أوربك مثله مثل كالاغاي، يتمتع بشكل مربع، ولكن حجمه غير محدد. كما لا تُستخدم تقنية "بسمانقيش" في وضع النقوش الزخرفية عليه، ويتم تطويره في العادة بالخياط الحريرية البيضاء أو الملونة، ولدى توافر الوضع المالي الجيد يُطرز بالخياط الذهبية أو الفضية ("تيكالدوز"، "قولاباتين"). وهنا تتجسد الفروق بين أوربك وكالاغاي الديمقراطي. بالإضافة إلى ذلك، وخلافا عن كالاغاي، فإن أوربك كقاعدة، يتمتع بأهداب حريرية يتخللها من صفيين إلى أربع من الصفوف شبكية الشكل.

أما غطاء الرأس الآخر فهو- الشال، وهو الشال المصنوع من الصوف أو نسيج آخر غير الحرير. ويتسم بالحد من تطبيق تقنية الزخرفة "بسمانقيش"، حيث تُستخدم المياه الساخنة التي تصل



القوالب الخشبية التي تُوضع بها الزخارف على أقمشة كالاغاي.

رينا ابراهيم بيكوف
جليل تاريورديف
زهراء موللر تاريوردي

الشال الأذربيجاني "كالاجاي": كل التفاصيل حول أغطية الرأس النسائية الأذربيجانية

هناك

يتمتع كالاجاي بحجم كبير بالقدر المناسب، على ألا يتجاوز 160 سنتيمترا. والسمة المميزة التالية تتمثل في- اللون: فطبقا للعرف السائد، تتم صباغة كالاجاي بالكامل، ويترك اللون الأبيض في الخلفية فقط عند الحواشي المطوقة له. وتتجسد أهم خصائص كالاجاي في النقوش الزخرفية: فينبغي أن يتمتع كالاجاي بالنقوش النباتية الهندسية أو النمطية، والتي يتم وضعها عبر تقنية صارمة محددة، تُسمى في أذربيجان "بسمانقيش"، وتُعرف هذه التقنية في العالم باسم "الرسم اليدوي الساخن". وتوضع النقوش فوق الأطراف فقط أو على مساحة كالاجاي كلها. وأخيرا، فمن حيث الوظيفة الاجتماعية- يُستخدم كالاجاي منذ القرون الغابرة في الحياة اليومية العادية أو في المناسبات الخاصة مثل: حفلات الزفاف، ومولد الأطفال الجدد، وأيام الحداد، والأعياد وغيرها، ولكن في تطابق صارم مع الطابع والأهمية التي تتسم بها المناسبة أو الظرف المحدد. كما يكتسب أهميته أيضا اختيار الألوان أو مزيج الألوان، وخصائص النقوش، ونمط التكوين الفني، وأسلوب العُز، والفئة العمرية لمن تضعه. كما تجدر الإشارة إلى أن

أشكال عديدة في العالم من الشيلان وأغطية الرأس التي تغطي بها النساء رؤوسهن أو أجسامهن بالكامل. ويوجد الكثير من هذه الأشكال المتنوعة في أذربيجان، وذلك مثل: أوربك، شال، شرشب، شادرا، وكالاجاي. وعبر الأرمنة والعصور المتغيرة، اشتدت أهميتها والطلب عليها بصورة تزداد تارة أو تقل تارة أخرى. ولكن، ظل كالاجاي من بينها يتمتع بالأهمية الراسخة والضرورة الثابتة. فما الذي يميز كالاجاي عن غيره من أغطية الرأس الأخرى؟ سوف نحاول الإجابة عن هذا السؤال. أولا، فهو يتميز من حيث- النسيج. يُصنع كالاجاي عادة من الحرير الطبيعي، ومن نوع معين منه على وجه الخصوص، وكان يُسمى منذ القدم "كالاجاي- إيببي"، بما يعني الحرير الخاص بكالاجاي. ويتم صنع هذا النسيج من الخيوط الحريرية غير الملونة، على ألا تتجاوز كثافتها 28-30 خيوطا في السنتيمتر المربع. وثانيا من حيث- الشكل: ينبغي أن يأخذ كالاجاي شكلا مربعا، مصنوعا من قطعة كاملة من قماش الحرير. وثالثا من حيث- الحجم: فينبغي أن